مؤتمر اللُّغة العربيَّة الدوليّ السابع

يناير 2024م

مفهوم المَلَكة لابن خلدون وتطبيقها في تعليم اللُّغة العر بية وتعلُّمها للناطِقِينَ بغيرها: دراسة وصفيَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة بالمدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة بإندونيسيا

الدكتور/ محمد تاتا توفيق
معهد الإخلاص للتربية الإسلاميَّة الحديثة إندونيسيا

mtata66@gmail.com

الخلاصة:

ستكون مناقشة تعلم اللُّغة العربيَّة للمتحدثين الأجانب أكثر ملاءمةً إذا تم ذلك من خلال الاهتمام بكيفية تنفيذ عمليَّة التعلُّم في البلدان غير العربيَّة؛ إندونيسيا، على سبيل المثال: دولة ذات أغلبية مسلمة، وهي بالطبع مهتمَّة للغاية بتعليم اللُّغة العربيَّة، وخاصة المؤسَّسات التعليميَّة الإسلاميَّة مثل المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة.

وتأثَّر تجديد تدريس اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة بشدة بالنظرية التي عبَّر عنها ابن خلدون بقوله: »والمَلَكات لا تحصل إلَّا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولًا، وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالًا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة؛ أي صفة راسخة«.

فمن الضروري -للغاية- دراسة كيفيَّة ممارَسة مفهوم المَلَكة في نظام تعلم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها وتنفيذها في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة ابتداءً من المواد التعليميَّة وطُرُق التدريس وتصميم المناهج وربطها بأساليب التدريس الحديثة المدعومة باستخدام التكنولوجيا الرَّقْميَّة المتاحة على نطاقٍ واسعٍ.

تبدأ الطريقة المستخدَمة في هذا النِّقَاش بدراسة النقاط المهمة في تكوين المَلَكة عند ابن خلدون، ثم دراسة كيفيَّة إجراء عمليَّة التعليم والتعلُّم في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة على إطار تعليم اللُّغة العربيَّة لغير الناطقينَ بها.

تُظهِر نتائجُ هذه الدراسة أن تدريس اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة يمكن أن يحقق الكفاءة أو المهارات اللغويَّة الأربع في نفس الوقت: (الاستماع والتحدُّث والقراءة والكتابة).

الكلمات المفتاحيَّة: ملَكة – صفة راسخة – المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة – المهارات اللغويَّة – ممارسة.

مقدمة

خلفيات البحث:

المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة هي نوع من أنواع التعليم في إندونيسيا التي تلتزم بتعليم اللُّغة العربيَّة وتدريس العلوم الإسلاميَّة، من وجهة نظر تعليم اللُّغة العربيَّة، يمكن القولُ: إنَّ المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة هي مؤسَّسات لتعليم اللُّغة العربيَّة تنظم تعليم اللُّغة العربيَّة للمتحدثين الأجانب؛ أي المعروف بتعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها؛ وذلك لوجودها في دول غير عربيَّة.

يتميز تدريس اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة بالعديد من المزايا؛ لأنَّ الطلاب في بيئة تم إنشاؤها من أجل التعليم؛ هذه المزايا من المنظور النظريّ والعمليّ، بالإضافة إلى المنهجيَّة والكتب المدرسيَّة والكتب المساعِدة وإدارة الأنشطة، وكلها يمكن رؤيتها من مُخرَجات التعلُّم في النهاية.

بدأ تدريس اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة في الأصل من خلال دراسة قواعد اللُّغة العربيَّة؛ مثل النحو، والصرف، والبلاغة، من خلال حفظ الكتب المدرسيَّة مثل ألفية ابن مالك، وجوهر المكنون، وغيرها من الكتب المماثِلة، ثم كانت هناك جهود لتحسين تدريس اللُّغة بالطرق الحديثة ابتداءً من ثلاثينيات القرن الماضي بالطرق

المباشرة، بَدءًا بتعليم المحادَثة (الحوار) والقراءة والكتابة والاستماع، بالإضافة إلى قواعد اللُّغة العربيَّة؛ مثل النَّحْو والصرف والبلاغة

تم تقديم طريقة تعلُّم اللُّغة العربيَّة هذه مِنْ قِبَل مدرسة دار السلام كونتور الإسلاميَّة الداخليَّة الحديثة في عام (1935م) لتكون دقيقةً وتستمر في النمو حتى الآن تتبعها المؤسَّسات التعليميَّة التي تتبع منهج دار السلام كونتور الإسلاميَّة الداخليَّة التي يصل عددها إلى أكثر من (400)، منتشرة في جميع أنحاء إندونيسيا. (Taufik، 2004)) فتعليم اللُّغة عند كياهي الحاج إمام زركشى يحصل باكتساب المَلَكة اللغويَّة لا بحفظ القواعد، بِناءً على ما طرحه ابن خلدون. (Zarkasyi، 1980))، ومن أجل تطبيق نظريته صمم المناهج المتكاملة بين تعليم اللُّغة وتعليم العلوم الإسلاميَّة، بما فيها من الأنشطة المبرمَجة في المدرسة التي أنشأها في الثلاثينات الماضية.

موضوع البحث ونطاقه:

وفي هذا البحث اختار الباحث العنوان: "مفهوم المَلَكة لابن خلدون وتطبيقها في تعليم اللُّغة العربية وتعلُّمها للناطِقِينَ بغيرها: دراسة وصفيَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة بالمدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة بإندونيسيا".

أهداف البحث:

1. معرفة تطبيق مفهوم ملَكة ابن خلدون في أنشطة تعليم اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة.
2. التعرُّف علي بناء المنهج الذي يدعم تدريسَ اللُّغة العربيَّة.
3. التطلع إلى مفاهيم تعليم اللُّغة العربيَّة في المستقبل بناءً على أساسيات التدريس الماضية.

أهميَّة البحث:

إن هناك الكثير من التطورات في تعليم اللُّغة العربيَّة بحيث لا تُركِّز على الأهداف، وتميل إلى أن تكون جزئيَّة للغاية؛ فهناك حاجة إلى صورة لتعليم اللُّغة بسيطة، ولكن متَّسِقة في تنفيذها، ثم يمكن استخدام عمليَّة تعليم اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة التي أثبتَتْ نجاحَها كمثال في ممارَسة تعليم اللغات الأجنبيَّة للمتحدثين الأجانب بشكل شامل، الشيء الرائع أن هذه المناقشة مهمة من أجل تحسين تدريس اللُّغة العربيَّة في المستقبل، خاصَّة في البلدان غير العربيَّة.

إشكاليات البحث:

1. هل يمكن تطبيق مفهوم ملَكة ابن خلدون في تعلُّم اللُّغة العربيَّة في الدول غير العربيَّة؟
2. كيف تطبق هذا المفهوم في عمليَّة التدريس؟
3. ما أهم الأشياء التي يجب أن تحظى بالاهتمام في مفهوم المَلَكة وإعداد منهج التدريس؟

المنهج المتَّبَع في البحث:

المنهج المستخدَم في هذه الدراسة هو منهج وصفي؛ يبدأ بعرض مفهوم ملَكة ابن خلدون، ثم متابعة عمليَّة التعليم والتعلُّم في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة؛ من خلال طريقة المراقَبة التشارُكِيَّة، وكذلك دراسات المناهج ودراسات برامج وأنشطة المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة المتعلِّقة بتعليم وتعلُّم اللُّغة العربيَّة بطريقة تحليليَّة، وفي الأخير تحليل وتفسير المعلومات والبيانات التي تم جمعها نوعيًّا للوصول إلى النتائج.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات والأبحاث حول تدريس اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة، بما في ذلك تلك التي أجراها Dihyatun Masqon بعنوان: "مؤسَّسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها بمعهد كونتور نموذجًا"، وفيه بحث شامل في وصف إجراء تعليم اللُّغة العربيَّة بمدرسة دار السلام كنتور الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة، كرائد في تجديد تدريس اللُّغة العربيَّة في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة، لكنَّ الكاتب لم يربطها بمفهوم الملَكة لابن خلدون، وهو مفهوم أساسيّ لتصميم المنهج الدراسيّ في تلك المدرسة (Masqon، 2014)).

كما أجريت أيضًا مناقَشةٌ مماثِلةٌ مِنْ قِبَل عبد الحافظ زيد، الذي سلَّط الضوءَ على نظريَّة الوحدة في تدريس اللُّغة العربيَّة؛ فإن نظريَّة الوحدة التي يستخدمها تختلف عن تلك التي يفهمها ويطورها خبراء تعلم اللُّغة؛ لأن المعلوم أن تعليم اللُّغة في تلك المدرسة تستخدم نظريَّة الفروع ضد الوحدة، كما يسلط الضوءَ على طُرُق التدريس بالطرق

المباشِرة في بحثه بالعنوان: **"مركز الدورات والتدريبات بجامعة دار السلام كنتور في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقينَ بغيرها"** (زيد وميليانتو، 2021)

وفي بحثها بعنوان: **"طُرُق تعليم اللُّغة العربيَّة ومنهجه بمعهد الأمين برندوان سومنب مادورا"** Hami-lah وصفت تعليم اللُّغة العربيَّة بمدرسة الأمين الداخليَّة الإسلاميَّة مع تسليط الضوء على طُرُق التدريس وإجرائها في المدرسة، وفَاتَه البحثُ عن أساس ذلك النظام التعليميّ المتبع فيها (Hamilah، Nurul Afid، و2020 ،Nikmah). فبِناءً على تلك الدراسات السابقة فهذا البحث يُعَدّ بحثًا جديدًا لم يسبق إليه أحد في مجاله.

وأما المبحث في نظريَّة ابن خلدون في تعليم اللُّغة العربيَّة فهناك ورقة قصيرة لأحميدة العوني بعنوان: **"منظور ابن خلدون في اكتساب اللُّغة"**، وهي تبحث عن مفهوم المَلَكة، ثم طريق اكتساب اللُّغة، واهتمَّت بطريق الفَهْم والاستعمال للُّغة (العوني، 2013)، كما اهتم عبد الله شريط في كتابه **"نصوص مختارة من فلسفة ابن خلدون في الاجتماع والسياسة والثقافة"**، في البحث عن المَلَكة وإتقان اللُّغة (شريط، 1984)، ولم يبحث عن تطبيقها في المنهج الدراسيّ وإجرائها في التعليم، فمن هذه الوجهة رأى الباحث أن البحث في مجال تطبيق نظريَّة ابن خلدون في تعليم اللغة العربيَّة بالمدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة شيءٌ جديدٌ يَلزَم معرفتُه وبحثُه.

البحث

لمحة عن نظام المدرسة الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة:

تم إدخال نظام المدرسة الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة في إندونيسيا في عام (1926م)، مِنْ قِبَل المؤسِّسين الثلاثة وهم: KH Ahmad Sahal وKH Zaenuddin Fanani وKH Imam Zarkasyi، وكانت الفكرة الأولية من إنشائها هي الاستجابة للحاجة إلى العلماء الذين يُمكِنُهم إتقان اللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة حتى يتمكَّنوا من التواصُل دوليًّا والقدرة على نقل أفكارهم في المحافل الدوليَّة.

تُسمَّى "مدرسة داخليَّة إسلاميَّة حديثة"؛ لأنَّه يوجد في هذه المدرسة الداخليَّة الإسلاميَّة إصلاحات في تدريس اللُّغة العربيَّة؛ من حيث المنهجيَّة والنظام؛ إذ كان النموذج القديم لتعليم اللُّغة العربيَّة في المدرسة الداخليَّة الإسلاميَّة يبدأ بتدريس قواعد اللُّغة العربيَّة وحفظها، وعدم الاهتمام بتعليم مهارات التحدُّث، ففي المدرسة التي تُسمَّى دار السلام، تقوم بتدريس ممارَسة التحدُّث باستخدام الطريقة المباشِرة في المرحلة الأولى ابتدائيًّا، والهدف منها أن يكون الطلاب قادرين على التحدُّث باللُّغة العربيَّة في حياتهم اليوميَّة، ويتمثَّل الإنجاز المستهدَف للخريجين في أن يكونوا قادرينَ على التواصُل باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة، وأن يكونوا قادرينَ على قراءة الكتب باللُّغة العربيَّة كمصدر للمعرفة الدينيَّة الإسلاميَّة، وأن يكونوا قادرينَ على قراءة الكتب الإنجليزيَّة كمصدر أوسع للمعرفة.

بعد العمل لِمَا يَقرُب من قرن من الزمان، أسَّس خريجوها العديدَ من المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة اتباعًا لنظام التدريس لمدرسة دار السلام الإسلاميَّة الداخليَّة الحديثة كونتور، ويبلُغ عددُها حاليًا حوالي (500) مؤسَّسة منتشرة في جميع أنحاء إندونيسيا، بنفس الرؤية والرسالة والمنهج.

مفهوم المَلَكة لابن خلدون:

بدأ ابن خلدون قبل بحثه عن اللُّغة وتعليمه بنظرية الصناعة والمَلَكة، وقال في الصناعة: "اعلم أن الصناعة هي ملَكة في أمر عمليّ فكريّ، ونقلها بالمباشَرة أوعب لها وأكمل؛ لأن المباشرة في الأحوال الجسمانيَّة المحسوسة أتم فائدةً" (خلدون، 1979)، ويُقصَد بالصِّناعَة كلُّ عِلم أو فنّ مارسَه الإنسانُ حتى يمهر فيه، ويصبح حرفةً له (قاموس معجم المعاني متعدد اللُّغات، بلا تاريخ)

وبعد ذلك بيَّن ابن خلدون تقسيم الصناعة إلى ما يختص بأمر المعاش ضروريًّا أو غير ضروري، وإلى ما يختص بالأفكار التي هي خاصية الإنسان من العلوم والسياسة؛ ومن الأول الحياكة والجزارة والنجارة والحدادة وأمثالها، ومن الثاني الوراقة؛ وهي معاناة الكتب بالانتساخ والتجليد، والغناء والشِّعر وتعليم العِلْم وأمثال ذلك، ومن الثالث الجندية وأمثالها. (خلدون، 1979)؛ فمن هنا نرى أن تعليم العلم بما فيه من تعليم اللُّغة العربيَّة يدخل في مجال الصناعة ما يختص بالأفكار

ولما كانت الصناعة تُعَدّ من المَلَكة فأوضح معنى المَلَكة كما يأتي: "المَلَكة هي صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرةً بعد مرة أخرى، حتى ترسخ صورته، وعلى نسبة الأصل تكون المَلَكة، ونقل المعينة أوعب وأتم من

نقل الخبر والعلم، فالمَلَكة الحاصلة عنه أكمل وأرسخ من المَلَكة الحاصلة عن الخبر، وعلى قدر جودة التعليم وملَكة المعلم يكون خلق المتعلِّم في الصناعة وحصول المَلَكة" (خلدون، 1979)

إلى هذا الحد فنستخرج العناصر منها: الصناعة – والمَلَكة في أمر عملي فكري: جسماني محسوس – ونقلها بالمباشَرة أكمل – صفة راسخة – حصل باستعمال الفعل – تكرار- نقل المعينة أوعب من نقل الخبر والعلم – جودة ملكة المعلم – حصول المَلَكة. ويتضح ذلك في الرسم الآتي:

رسم توضيحي ٢

في بيان مفهوم المَلَكة واكتسابها

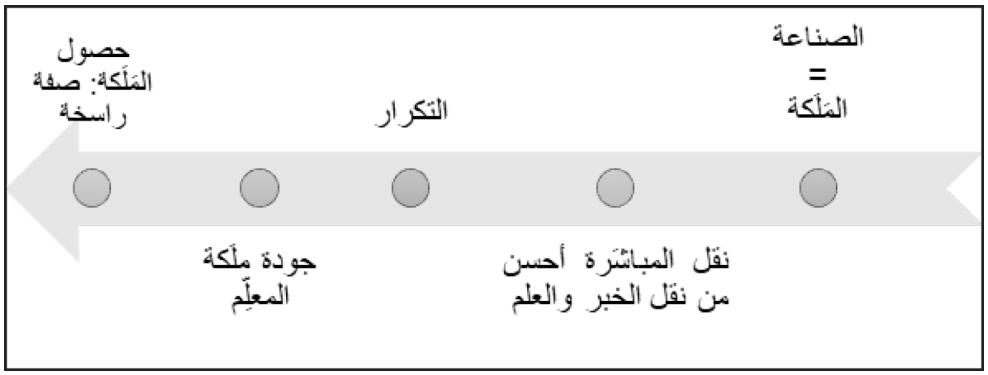

مفهوم مَلَكة اللُّغة:

بعد محاولته عن الصناعة والمَلَكة أدخل اللُّغة إلى نوع من المَلَكة الصناعيَّة كما في العبارات الآتية:

أن اللُّغة ملَكة صناعيَّة: اعلم أن اللغات كلها ملَكات شبيهة بالصناعة؛ إذ هي ملَكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام المَلَكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، إنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت المَلَكة التامَّة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يُطبِّق الكلامَ على مقتضى الحال، بلغ المتكلمُ حينئذ الغايةَ من إفادة المقصود للسامع، وهذا هو معنى البلاغة، والمَلَكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولا، وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر؛ فتكون حالًا، ومعنى الحال أنَّه صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملَكة؛ أي: صفة راسخة (خلدون، 1979)

فنظرية ابن خلدون في اللُّغة: أنه لا يرى اللُّغة من ناحية المفردات، ولكن اهتم بالتعبير والقدرة عليه، مع مراعاة التأليف وفقَ مقتضى الحال، وإفادة المقصود للسامع.

لذلك فإنَّ إتقان اللُّغة عنده يحصل بالممارَسة لا بحفظ القواعد؛ حيث إن صناعة العربيَّة إنما هي معرفة قوانين ملَكتها ومقاييسها الخاصَّة، ولكنَّ معرفة هذه القوانين بدون تطبيق هي بمثابة مَنْ يعرف صناعة من الصنائع علمًا، ولا يحكمها عملًا؛ مثل أن يقول بصير بالخياطة غير مُحكِم لملَكتها في التعبير عن بعض أنواعها: الخياطة هي أن يدخل الخيط في خرت الإبرة، ثم يغرزها في لفقي الثوب مجتمعين ويخرجها من الجانب الآخَر بمقدار كذا.... ويعطي صورة الخياطة وأعمالها، وهو إذا طُولِبَ أن يعمل ذلك بيده لا يُحكِم منه شيئًا. (شريط، 1984)

تعليم اللُّغة وتعلُّمها:

وقال في تعليم اللُّغة: إلا أن اللغات لمَّا كانت ملَكات -كما مرَّ- كان تعلُّمُها مُمكِنًا، شأن سائر الملَكات، ووجهُ التعليم لمن يبتغي هذه المَلَكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم؛ من القرآن، والحديث، وكلام السلف، ومخاطَبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولَّدين أيضًا في سائر فنونهم، حتى يتنزَّل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلةَ مَنْ نشأ بينهم، ولَقِنَ العبارةَ عن المقاصد منهم. (خلدون، ١٩٧٩م)، ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عمَّا في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه

وحفظه من أساليبهم، وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه المَلَكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخًا وقوةً... وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودة المقول المصنوع نظمًا ونثرًا. (خلدون، 1979)

لقد تنبَّه ابنُ خلدون إلى أهمية الاستعمال؛ فجعله حدًّا فاصلًا بين مصطلحين؛ هما صناعة اللُّغة العربية ومَلَكة اللُّغة العربية؛ فمعنى صناعة العربية أن يمتلك المتعلِّم قوانين اللُّغة من إعراب ونحو، وأن يحفظ كلام العرب، لكِنْ دونَ تطبيق ذلك في كلامهم، فهذه لا تُسمَّى عندَه ملَكة، بل صناعة، وحين يستعمل المتعلِّمُ المحفوظَ والمفهومَ، فهو عندئذ يملك المَلَكة اللغوية، وقد أجاد ابن خلدون في شرح الفرق بين الصناعة والمَلَكة بالتمثيل بمثال حسيّ؛ إذ اعتبرَ مَنْ لا يستعمل اللُّغة وهو يعرف قوانينها كمن يعرف قوانين الخياطة والنجارة معرفةً نظريةً؛ فيصف ما ينبغي القيام بها في الصناعتين، لكن إذا طولب بأن يُطبِّق معرفتها النظرية عجَز (السعد، 2023)

ويمكن توضيح ذلك مع الاستعانة بالرسم الآتي:

رسم توضيحي٢

مفهوم مَلَكة اللُّغة واكتسابها

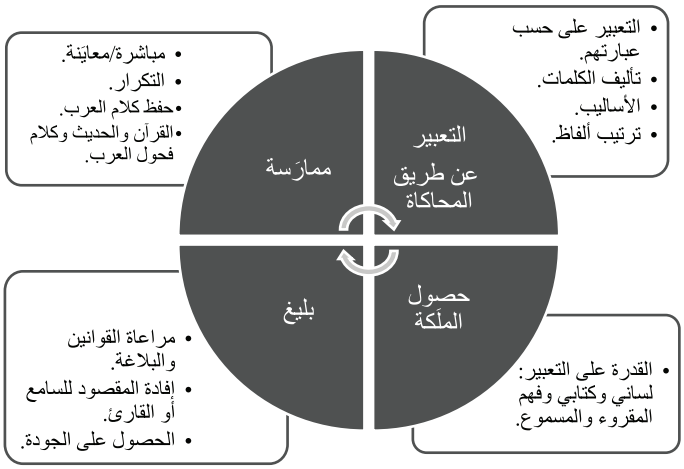

إجراء مفهوم المَلَكة في تعليم اللُّغة العربيَّة:

في مناسَبات مختلفة، أعرب مدير مدرسة دار السلام الإسلاميَّة الداخليَّة كونتور دائمًا عن أن تعلُّم اللُّغة العربيَّة أمرٌ سهلٌ طالما يتم ممارسته واستخدامه بشكلٍ مباشرٍ في المحادَثات اليوميَّة؛ فيجب أن يستمر التدريب حتى الحصول على المَلَكة؛ لذلك ليست هناك حاجة للترجمة من الإندونيسية إلى العربيَّة أو الإنجليزيَّة؛ لأن كل المفردات تم إتقانها، في الواقع، فإن إتقان مفردات يوميَّة من (500) كلمة يمكن أن تتحدث بالفعل باللغة التي تتم دراستها، وستتطور المفردات الأخرى في وقت لاحق وَفقًا لمستوى النصوص المقروءة والحاجة إليها.

كما ذكَر KH Imam Zarkasyi في كثير من الأحيان: "أن تعلُّم لغة أجنبية هو مثل تعلُّم الخياطة، يجب أن يتم ممارستها، فمن يتعلم الخياطة لا يمارس أبدًا تقطيع القماش، ثم لا يدير ماكينة الخياطة لبَدْء الخياطة فلن يتمكَّن من الخياطة أبدًا، وفي الممارَسة العَمليَّة، ربما قد تحدُث أخطاء، لا شيء، لاحقًا سيُصلحها شخصٌ ما ويعلمها" (Zarkasyi، 1980). تلك العبارات أعلاها هي الربط بين خَلْق نظام التعاليم والتعلُّم في مدرسة دار السلام ومفهوم المَلَكة لابن خلدون في تعلُّم اللُّغة وتعليمها.

بعد المحاولة في مفهوم المَلَكة وعلاقتها بالملكة اللغويَّة، وطريق اكتسابها، سوف يحاول الباحثُ الاطلاعَ على تطبيقها في واقعيَّة تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمها في المدارس الإسلاميَّة الحديثة بإندونيسيا.

تصميم المناهج الدراسيَّة:

بِنـاءً على أسـاس اكتسـاب المَلَكـة فقـد صمَّـم KH Imam Zarkasyi المنهـج الـدراسيّ في مدرسـته دار الـسلام منهجًـا متـكامِلًا عـن طريـق الجمـع بين منهـج تعليـم اللُّغـة العربيَّـة، ومنهـج الدراسـات الإسلاميَّـة؛ فالمناهـج المصمَّمـة يكـون المنهـج في تعليـم اللُّغـة يدخـل في العلـوم اللغويَّـة: نحـو الكتابـة الإملائيَّـة، والخطيـة في جميـع المسـتويات الدراسـيَّة، وكذلـك تمريـن اللُّغـة للمسـتوى الأول، والثـاني، والثالـث؛ وذلـك في كتابـه المُسـمَّى بـدروس اللُّغـة العربيَّـة، الـذي ألَّفَـه هـو نفسـه، وهـذا الكتـاب يضمـن المـواد المحسوسـة التـي شـهدها التلاميـذُ حولَهـم يوميًّـا؛ مثـل مـا وجـدوه في الغرفـة الدراسـيَّة: السـبورة، والمكتـب، والكـرسي، والقلـم، والقرطـاس، وغيرهـا؛ فيـدرب المـدرِّس بأنمـاط الأساسـيَّة في التعـبير مسـتعِينًا بتلـك المـواد المحسوسـة عـن طريـق المبـاشَرة في اسـتخدامها في الـكلام؛ كأن يسـأل المـدرِّس: مـا هـذا؟ وهـو يعـرض القلـم. ويكـرر التلميـذ ذلـك السـؤال: مـا هـذا؟ فيجيبـه المـدرِّس: هـذا قلـم، ثـم يكـرر التلاميـذ إجابـة المـدرِّس، وهكـذا جـرت في الباقيـات مـن الموضوعـات، ثـم أجـرت التمرينـات كما في الكتـاب المقـرَّر، وفي الواقـع الحـالي تعـم اسـتخدام الكتـاب دروس اللُّغـة العربيَّـة المذكـور في المـدارس الداخليَّـة الإسلاميَّـة الحديثـة التابعـة لمنهـج مدرسـة دار الـسلام كنتـور؛ ففـي المرحلـة الأولى تعطـي المدرسـة حصـة أكثر ممَّا سـواها، وهـي (7) حصـص دراسـيَّة في الأسـبوع، وفي المرحلـة الثانيـة والثالثة "تمريـن اللُّغة" عـن هـذا الطريـق تُخصَّـص لهـا حصتـان في الأسـبوع، ووجـه KH Imam Zarkasyi المـدرِّسين بالإكثـار مـن التدريبـات والتمرينـات في تدريسـهم هـذه المادة الدراسـيَّة.

وأُدخـل درس المحفوظـات كذلـك في العلـوم اللغويَّـة، ويُبتـدأ تدريسـها في السـنة الأولى إلى السادسـة والمـادة لهـذا الـدرس مأخـوذة مـن كلام العـرب؛ كالحِكَـم والأشـعار العربيَّـة، والخُطَـب والقصائـد؛ مـمَّا فيهـا مـن النصائـح والمواعـظ الحسـنة؛ مـا يدفـع النشـاط في طلـب العلـم وغـرس الأخـلاق المحمـودة مثـل أقـوال الإمـام الشـافعي، والبوصـيري وغيرهـما، ومـن هـذا الـدرس أفـاد الدارسـون دروس الأخـلاق ومحاسـن السـلوك واللُّغـة العربيَّـة معًـا: حفـظ كلام العـرب، واكتسـاب التعبـير العـربيّ عـن طريـق محـاكاة الأسـاليب والتراكيـب وجـودة التأليـف في العبـارة.

وأمـا المطالَعـة فتـدرس في المرحلـة الثانيـة إلى السادسـة والكتـب المسـتخدَمة هـي قـراءة "الرشـيدة" ألَّفَـه عبـد الفتـاح صبري، وعلي عمـر، وهـو كتـاب قديـم طُبِـع عـامَ (1954م) بمصر، واسـتخدم لمسـتوى الابتدائيـة، ويـدرس في مسـتوى الثانويَّـة والمتوسـطة بإندونيسـيا، وفي المدرسـة الداخليَّـة الإسلاميَّـة الحديثـة تـدرس في السـنة الثانيـة إلى الرابعـة، وأمَّـا درس المطالَعـة للصـف الخامـس والسـادس فمأخـوذ مـن المقتبَسـات مـن الكتـب الكلاسـيكيَّة والمعـاصِرة.

وفي علـم النحـو اسـتُخدم كتـاب "النحـو الواضـح"، كما في البلاغـة يُسـتخدَم كتـاب "البلاغـة الواضحـة" لـعلي الجـارم ومصطفـى أمين، ويبـدأ تدريسـه في الصـف الثـاني إلى الصـف السـادس للنحـو والصـف الرابـع إلى السـادس للبلاغـة، وأمَّـا علـم الصرف فيُـدرس في الصـف الثـاني والثالـث، وتاريـخ أدب اللُّغـة يـدرس في الصـف الخامـس، والسـادس، والكتـاب المُقـرَّر لهـذ الـدرس هـو "الوسـيط في الأدب العـربيّ وتاريخـه"، للشـيخ أحمـد الإسـكندري، ومصطفـى عنـاني، ثـم الأخير كَشْـف المعجـم؛ حيـث يَـدرُس الطالـب كيفيَّـة فتـح المعجـم؛ كالمنجـد، واختيـار الألفـاظ والمعـاني المناسِـبة، وهـذ يُـدرس في الصـف الرابـع. (قسـم تطويـر المناهـج معهـد دار الـسلام كنتـور، 2019)

وفي جانـب العلـوم الإسـلاميَّة والعامَّـة منهـا: القـرآن الكريـم، وعلـوم القـرآن، والتجويـد، والتفسـير، والترجمـة، والحديـث، ومصطلـح الحديـث، والفقـه، وأصـول الفقـه، والفرائـض، والتوحيـد، والديـن الإسـلامي، والأديـان، وتاريـخ الإسـلام، والعلـوم العامَّـة منهـا: المنطـق، وعلـم التربيـة. ولغـة التدريـس في جميـع المـواد المذكـورة كلهـا بالعربيَّـة، وكذلـك الكتـب المقـرَّرة كلهـا بالعربيَّـة (Masqon، 2014)). كـما يتَّضِـح في الجـدول الآتي:

الجدول ١

المنهج الموحَّد بين اللغويات والدراسات الإسلاميَّة والعلوم

العلوم الإسلاميَّة	الفصل الدراسيّ	لغة التدريس	العلوم اللغويَّة	الفصل الدراسيّ	لغة التدريس
القرآن/علوم القرآن	1و 2/ 6	العربيَّة	الإملاء	1و2و3و4	العربيَّة
التجويد	1 و2	العربيَّة	تمرين اللُّغة	1و2و3	العربيَّة
الترجمة	2 و3 و4 و5	العربيَّة	الإنشاء	2و3و4و5و6	العربيَّة
الحديث	1 و2 و3 و4 و5 و6	العربيَّة	المطالَعة	2و3و4و5و6	العربيَّة
مصطلح الحديث	4 و5 و6	العربيَّة	علم النحو	2و3و4و5و6	العربيَّة
الفقه	1 و2 و3 و4 و5 و6	العربيَّة	علم الصرف	2و3	العربيَّة
أصول الفقه	3 و4 و5 و6	العربيَّة	البلاغة	4و5 و6	العربيَّة
التفسير	3و4 و5 و6	العربيَّة	الخط	1 و2 و3 و4	العربيَّة
الفرائض	3	العربيَّة	المحفوظات	1 و2و 3 و4 و5 و6	العربيَّة
التوحيد	1 و2و3 و4	العربيَّة	تاريخ أدب اللُّغة	5و6	العربيَّة
الدين الإسلامي	3 و4	العربيَّة	كشف المعجم	5	العربيَّة
مقارَنة الأديان	5	العربيَّة			
التاريخ الإسلامي	1 و2 و3	العربيَّة			
آيات الأحكام	6	العربيَّة			
العلوم العامَّة					
علم التربية والتعليم	3 و4 و5 و6	العربيَّة			
علم المنطق	6	العربيَّة			

مـن الجـدول السـابق يتَّضِـح أن تصميـم المناهـج الدراسـيَّة مبنيَّـة عـلى منظـور ابـن خلـدون في تعليـم اللُّغـة العربيَّـة واكتسـابها؛ فأسـاس الممارَسـة مثـلًا مضمَّنـة في اسـتخدام اللُّغـة العربيَّـة كلغـة التعليـم لجميـع الـدروس، لُغويَّـةً كانـت أم دراسـةً إسـلاميَّةً، بـل حتـى العلـوم العامَّـة كعلـم التربيـة والمنطـق، ومـن ناحيـة حفـظ كلام العـرب يظهـر في مضمـون النصـوص مـن الكتـب المقـرَّرة المكتوبـة بالعربيَّـة، وكذلـك في دروس المُطالَعـة والمحفوظـات، والنحـو والـصرف، وكذلـك الكتب الإسـلاميَّة وغيرهـا؛ كعلـم التربيـة والتعليـم وعلـم المنطـق؛ فـكل مـن لغـة التدريـس ولغـة الكتـب المقـرَّرة تحمـلانِ التلاميـذَ إلى الجـو والعالَـم العـربيّ أثنـاء الدراسـة، وإضافـةً إلى ذلـك فـمادة "تمارين اللُّغـة" عـن طريـق المبـاشرة والتكـرار والإكثـار مـن التمرينـات، تُعَـدّ مـن أمثـل الممارَسـة في الـكلام.

ومـن ناحيـة التعبـير فالـدارس يمـارس مـن خـلال عمليَّـة التعليـم والتعلُّـم حيـث المـدرِّس يـشرح ويعـرض الـدرسَ بالعربيَّة، ولا يقبـل الاسـتجابةَ مـن التلاميـذ إلا بالعربيَّـة أيضًـا، وسـوف يناقـش الباحـثُ -تفصيليًّـا- موضوع تطبيـق المناهـج في التعليم.

تطبيق المناهج في التعليم:

يهدف تعليمُ اللُّغة العربيَّة بالمدرسة الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة إلى؛ أولًا: تزويد الدارسين بالمهارات اللغويَّة الأساسيَّة التي تمكنهم من ممارَسة اللغة بالطريقة التي يمارسها بها العرب أصحاب اللُّغة. ثانيًا: الوصول بالدارسين إلى مستوى الإتقان اللُّغويّ الذي يستطيع به أن يفهم اللُّغة عندما يستمع إليها، وأن ينطقها نُطقًا صحيحًا، وأن يفهم بها التراث الحضاريّ العربيّ والإسلاميّ، وأن يكتبها بدِقَّةٍ. ثالثًا: أن تكون اللُّغة العربيَّة وسيلة للفَهْم الصحيح لتعاليم الإسلام والثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، وتزويدهم بالقِيَم والاتجاهات والمفاهيم الصحيحة للإسلام. رابعًا: تزويد الدارسين بالمهارات والخبرات التي تمكنهم من استخدام اللُّغة العربيَّة في مجالات الحياة المختلفة، والتي تتطلَّب استخدامَها كلغة للاتصال بالناطقين بالعربيَّة (Masqon، 2014)). وبعبارة ابن خلدون: "الحصول على المَلَكة اللغويَّة".

وفي تطبيق اكتساب المَلَكة اللغويَّة العربيَّة في التعليم يتمثَّل في أُسُس التعليم المتَّبَعة: حيث يبدأ تعليم اللُّغة شفهيًّا؛ لأن تعليم اللُّغة يُعَدّ من اكتساب المَلَكة، واكتسابها يتعلَّق بالممارسة والاستعمال لا بدراسة القوانين اللغويَّة: ما تعلم الطفل اللُّغة من أمه (السعد، 2023). ثم إنه من الممنوع الترجمة؛ فلا يترجم المدرِّس اللُّغة المتعلَّمة إلى اللغة الأم للدارس؛ فلا يترجم إلى اللُّغة الإندونيسية مثلًا، حتى لا يحتاج التلميذ في أثناء الكلام أو الكتابة باللغة الهدف إلى التفكير باللُّغة الأُمّ أولًا، ثم يترجم منه أفكارَه، ويعبر عنها باللُّغة الهدف، والأساس التالي هو تعليم العبارات لا الألفاظ؛ فيجب أن تعلم كل كلمة جديدة حسب سياقها؛ حتى يعتادَ الطلابُ استخدامَ كل كلمة في موضعها ومعناها، وأساس الأخير هو الإكثار من التمرينات والتدريبات (Masqon، 2014)).

كما سبَق أن ذكَر الباحثُ أن المنهج الدراسيّ للمدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة يجمع تعليم اللُّغة العربيَّة، ومنهج الدراسات الإسلاميَّة، ومنهج بعض العلوم؛ ففي تطبيقه هناك الخطوات المتَّبَعة في التعليم؛ مما يمكن استقراؤها، وسوف يُقدِّم الباحثُ تلك الخطواتِ لبعض الدروس نختارها: خطوات شرح المفردات، وتدريس المطالَعة والمحفوظات، والفقه نموذجًا، وباقي الدروس تكون خطوات تدريسها على هذا المقياس.

أ. **خطوات شرح المفردات:** الكلمات الصعبة أو الجديدة عند التلاميذ على الطريقة الحديثة.

1. نُطق المدرّس الكلمة التي أراد شرحها نُطقًا واضحًا ثم كتابتها على السبّورة.
2. سؤال المدرّس التلاميذ هل فهموا تلك الكلمة أو لم يفهموا، إذا فَهِمَ بعضُهم يطلب المدرّس أن يشرح التلميذ الذي يفهم للتحقّق من فهمهم الصحيح، وإذا لم يفهموا شرح المدرّس بطريقة صحيحة:
   (1) وضع الكلمة في جملة موضحة للمعنى، إذا لم يفهموا أتى المدرّس بجملة أخرى... وهكذا.
   (2) باستخدام وسائل الإيضاح بجميع أنواعها عند الإمكان: الشيء ذاته أو نموذجه أو صورته، صورة ذلك الشيء، أو صورة على السبورة، أو صورة توضيحيَّة.
   (3) بحركات تدلّ على المعنى (الإشارات).
   (4) وبعد أن ظهَر أنَّهم فهموا، وأن الفرصة متّسعة يجوز للمدرّس أن يطلب من بعض التلاميذ وضع الكلمة الصعبة في جملة ليتأكّد من فهمهم لها، وليس هذا في جميع الكلمات أو في جميع الموادّ، بل الأنسب أن يكون ذلك في درس المحادثة.
   (5) إذا وجَد أنَّهم لم يفهموا بجميع ما ذُكر، يجوز أن يشرح المدرّس معنى الكلمة بالترجمة بالشرطين الآتيين:
      1. أن يكرّر الكلمة العربيَّة (الأجنبيَّة) حتى ترسخ الكلمة الجديدة في أذهان التلاميذ.
      2. أن لا يكرّر الكلمة الإندونيسية؛ حتَّى لا تترسّخ الكلمة الإندونيسية في أذهانهم، لأن الدرس ليس بدرس اللُّغة الإندونيسيّة.

ب. **خطوات تدريس المطالعة:**

1. المقدمة:
   الأسئلة التي توصّل أذهان التلاميذ إلى الموضع عند الإمكان، ثُمَّ كتابة عنوان الموضوع على السبورة.
2. العَرْض – والربط- وأخذ المغزى:

(1) شرح المفردات بالنطق بها وكتابتها على السبورة ثُمَّ شرح معانيها.
(2) وَضْع التلاميذ الكلمات الصعبة في الجُمَل المفيدة، إذا احتاج إلى ذلك لتأكيد الفَهْم.
(3) شَرْح الدرس أو الموضوع مع الربط وتحليله بالمناقَشة، ثُمَّ استنتاج أو أخذ المغزى بالمناقَشة عند الإمكان.
(4) قراءة المدرّس المقالة نموذجًا لقراءة التلاميذ بعد معرفتهم الموضوع في كتبهم.
(5) قراءة التلاميذ واحدًا فواحدًا مع التصويب من المدرّس؛ وذلك بعد تمام الكلام.
(6) قراءة التلاميذ المقالة بصوت خفيض، مع البحث عن المفردات والجُمل المجهولة لتوجيه الأسئلة إلى المدرّس.
(7) الأسئلة من التلاميذ من حيث المفردات، ثُمَّ الإجابة من التلاميذ أو من المدرّس.
(8) قراءة المدرّس أو التلاميذ ما على السبّورة مع التصويب من المدرّس، والتلاميذ يلاحظونه.
(9) كتابة التلاميذ ما على السبّورة في كرّاساتهم وملاحظة المدرّس التلاميذ.
(10) قراءة بعض التلاميذ ما كتبوه في كرّاساتهم للتحقق من صحته، والآخَرون يلاحظون.
(11) قراءة التلاميذ موضوع الدرس قراءة صامتة؛ استعدادًا للإجابة عن الأسئلة التطبيقيَّة بإشراف المدرّس، ثُمَّ يمسح المدرّس السبّورة.

3. التطبيق:
(1) الأسئلة التطبيقيّة عن مضمون الموضوع.
(2) الأسئلة عن معاني المفردات ووضع بعضها في الجُمَل المفيدة.
(3) التكلّم عن المقالة (الموضوع) برُمَّته عند الإمكان.

4. الاختتام: الإرشادات والمواعظ.

ج. خطوات تدريس المحفوظات:

1. المقدمة:

الأسئلة عن الدس الماضي (على قدر الحاجة) ثُمَّ رطبها بموضع جديد.

2. العَرْض:
(1) شرح المفردات على الطريقة الحديثة.
(2) شرح المحفوظات بيتًا فبيتًا، إذا كانت على صورة النَّظْم، وجزءًا فجزءًا إذا كانت على صورة النثر، مع غرس فلسفة الحياة، أو المَثَل الأعلى بالتلخيص، وتوصيل المعنى أو النصيحة إلى أذهان التلاميذ؛ فكأنَّ النصوص الأدبيَّة شاهِد أو دليل على صحّة الملخَّص أو النصيحة، وبعد تمام شرح بيت أو جزء ينطقه المدرِّس ويحاكيه جميعُ التلاميذ، ثُمَّ الكتابة على السّبورة، ثُمَّ قراءة الكتابة، وهكذا يسير المدرِّس في شرح الأبيات أو الأجزاء التالية.
(3) قراءة المدرِّس ما على السّبورة تحقيقًا على صِحَّة الكتابة والقراءة، والتلاميذ يلاحظون.
(4) كتابة التلاميذ ما على السبُّورة تحت ملاحظة المدرّس.
(5) بعد الانتهاء من الكتابة يأمر المدرّس واحدًا أو أكثر بقراءة كتابتهم مع التصويب.
(6) القراءة الصامتة من التلاميذ إعدادًا لتوجيه الأسئلة إلى المدرّس ثُمَّ الأسئلة من التلاميذ في بعض المفردات والإجابة من التلاميذ أو من المدرّس؛ وذلك عند الضرورة.
(7) القراءة الجهرية، ثُمَّ الصامتة؛ إعدادًا لإجابة الأسئلة، والمدرّس يمسح المفردات من على السبّورة.
(8) أمر المدرِّس التلاميذ بإقفال الكرّاسات.

3. التطبيق:
(1) شرح التلاميذ بعض الأبيات عند الإمكان.
(2) المحو التدريجيّ والحفظ التدريجيّ (التحفيظ).

(3) الأسئلة عن معاني المفردات.
(4) الأسئلة عمَّا يتعلَّق بالموضوع.
4. الاختتام: الإرشادات والمواعظ.

د. خطوات تدريس الفقه:
1. المقدمة: الأسئلة عمَّا يتعلَّق بالدرس الماضي، ثم ربطها بموضوعٍ جديدٍ، أو الأسئلة التي توصِّل أذهان التلاميذ إلى موضوع جديد يعلِّمه المدرّسُ، ثم كتابته على السبورة.
2. العَرْض والربط:
(1) شرح المفردات بالنطق والكتابة، ثم شرح معناها.
(2) الشرح: بيان الموضوع بيانًا أوسعَ ممَّا في الكتاب وأوضح، مع الربط بالمعلومات السابقة، وبالمسائل العامَّة وحلّها بالمناقَشة بوسائل الإيضاح، وكتابة المدرّس النقط الجوهرية من الدرس.
(3) قراءة المدرّس الموضوع للنموذج بعد معرفة التلاميذ الموضوع في كتبهم.
(4) قراءة بعض التلاميذ الموضوع مع التصويب من المدرّس.
(5) قراءة التلاميذ الدّرس بصوت خفيض إعدادًا لتوجيه الأسئلة إلى المدرِّس.
(6) الأسئلة من التلاميذ إلى المدرّس عن المفردات ثم الجُمَل، والإجابة من التلاميذ أو من المدرّس نفسه، إذا رأى المدرّسُ ذلك ضروريًّا.
(7) قراءة المدرّس ما على السبورة تحقيقًا على صحّة الكتابة والقراءة، والتلاميذ يلاحظون.
(8) كتابة التلاميذ ما على السبورة تحت إشراف المدرّس، ثم قراءة كشف الغياب.
(9) بعد الانتهاء من الكتابة يأمر واحدًا أو أكثر بقراءة الكراسات مع التصويب.
(10) قراءة التلاميذ الدّرس بصوت خفيض إعدادًا للتطبيق.
(11) إقفال التلاميذ كتبهم وكرّاساتهم وإدخالها في الأدراج والمدرّس يمسح ما على السبورة.
3. التطبيق:
(1) الأسئلة عن المفردات.
(2) الأسئلة عن مضمون الموضوع.
4. الاختتام: الإرشادات والمواعظ.

من خطوات التدريس السابقة يتَّضِح أن أول ما اهتمت به المدرسة هي خطوات تدريس أية مادة كانت "شرح المفردات" على الطريقة الحديثة، وهذه الطريقة هي كما أرشد إليه ابن خلدون في طريق اكتساب المَلَكة، وهي طريقة المباشَرة؛ وذلك بمعنى أن اللُّغة المتعلَّمة إذا حصل على ملكته فتكون طبيعيَّة لدى دارسيها (شريط، 1984). ولمَّا كانت الكتب المقرَّرة بالعربيَّة فتزداد ثروة التلاميذ اللغويَّة يومًا بعد يوم، وَفقَ الموضوعات التي تعلموها، كما تزداد قدرتُهم في تركيب الجُمل والتعبير عن مضمون الموضوعات من خلال المُناقَشات الجارية في عمليَّة التعليم والتعلُّم.

ومن الخطوات بعدها في خطوة العرض والشرح للمادة الدراسيَّة؛ ففي جميع الدروس يشرح المدرِّسُ باللُّغة العربيَّة، وفي نفس الوقت يتعلم التلاميذ مهارة الاستماع والقراءة والكتابة والتعبير كلها بجانب اكتساب المعلومة من مضمون الكتب؛ وذلك يعني أن عمليَّة التعلُّم والتعليم تشمل اكتساب المهارات والمعلومات معًا (يونس، ١٩٨٠)، وهذا يخلق في نفوسهم الطبيعة العربيَّة كأنهم عاشوا في البلدان العربيَّة، لا في إندونيسيا مثلًا، وكذلك جرت العادة اللغويَّة وملَكتها في خطوة الحوار والتطبيق؛ فالحواسّ الإنسانيَّة؛ كالعين، والأذن، واللسان، واليد، كلها مشتغلة في اكتساب اللُّغة طبيعيًّا، كما ظهرت في الخطوات التعليميَّة؛ فالعين للقراءة والمشاهَدة من النماذج التي عرضها المعلم، والأذن للاستماع، واللسان للنطق، واليد للكتابة، كما يشتغل العقل في اختيار وجَمْع المعلومات وحلّ المشكلات وأخذ القرار والإبداع (توفيق، 2023).

بالإضافة إلى ما ذكرنا: "إن إتقان اللُّغة يحصل بالممارسة لا بحفظ القواعد"، فاختارت المدرسةُ في تعليم القوانين اللغويَّة كتاب النحو الواضح؛ لأن هذا الكتاب يُعَدّ من أنسب الكتاب في تعلُّم النحو؛ حيث يَستخدِم طريقةً جديدةً

في التعليم: بدأ بالأمثلة، تلاها البحثُ والاستنتاجُ؛ فالطالب يُتابِع الأمثلةَ، ثم يقوم بتحليلها؛ للحصول على القاعدة العامَّة (من الخاصّ إلى العامّ)، وكذلك في تعليم البلاغة، وفي الكشف في المعجم لا يَقبَل المدرِّس المعاجم "العربيَّة – الإندونيسية"، وإنَّما "المعجم العربيّ-العربيّ"؛ كالمنجد، ولسان العرب، مثلًا؛ وذلك للحصول على تمام الممارَسة اللغويَّة.

وللمزيد من المعلومات فإنَّ المدرسة وضَعَت الصفات الواجبة للمدرِّس في تدريسه؛ كطلاقة اللسان، وسلاسة الكلام مع فصاحته وملاءمته لمدارِك التلاميذ، وكأنْ يكون له صوتٌ رزينٌ واضحٌ، والقدرةُ على اختيار الموضوع التربويّ المناسب لمدارِكِ التلاميذِ، والتبحُّر في اللُّغة، والمهارة في استعمال وسائل الإيضاح، والمهارة في بيان معاني الكلمات الغامضة عند التلاميذ؛ إمَّا بوضعها في الجملة المفيدة التي تُوضِّح معناها أو باستعمال وسائل الإيضاح، وكذلك المهارة في تلخيص مضمون الموضوع بعبارة صحيحة واضحة ملائمة لمستوى معلومات التلاميذ، والمهارة في بيان الجُمَل أو العبارات الصعبة عند التلاميذ، وغزارة معلوماته المتعلّقة بموضوع الدرس، والمهارة في استعمال أنواع أدوات الاستفهام، والمهارة في اختيار الموضوع المناسب التربويّ، والمهارة في ترتيب عناصر الدرّس، والقدرة على جعل التلاميذ يتكلّمون ويعبّرون عمَّا شاهَدُوه من الوقائع والأحوال (يونس، 1980)، وهذه الصفات كلها تُوافِق دورَ جودة ملَكة المعلم في اكتساب المَلَكة السابق ذِكرُها.

ولمَّا كانت لغة التعليم والتعلُّم بالعربيَّة، وكذاك الكتب المقرَّرة معظمُها بالعربيَّة؛ فاللغة المستخدَمة في التقييم كذلك بالعربيَّة شفاهيًّا كان التقييم أم كتابيًّا.

تطبيق المناهج في الأنشطة المبرمَجة (الأنشطة الدافعة في تعليم اللُّغة):

إضافةً إلى عمليَّة التعليم والتعلُّم داخل الفصل الدراسيّ فهناك الأنشطة المتَّبَعة من أجل ممارَسة اللُّغة العربيَّة، تلك الأنشطة جرت بشكلها عمومًا في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة؛ ومن تلك الأنشطة:

1. جَعْل العربيَّة لغةَ الاتصال لطلاب المدرسة والمدرسين في حياتهم اليوميَّة خارج الفصل وداخله.
2. تزويد المفردات الصباحي؛ يعني أن يُزوِّد أو يُوجِّه المعلمُ الطلابَ لأنْ يكون لديهم القدرة على نُطق المفردات وفَهْم معناها، ومعرفة طُرُق الاشتقاق، واستخدامها في تركيب لُغويّ صحيح، مع مراعاة المناسَبة، وتجري هذه الفعاليَّات يوميًّا بعد صلاة الصبح إلى الساعة السادسة صباحًا.
3. الحوار الصباحي يعني أن يُؤدَّى قدرَ عشر دقائق – خمس عشرة دقيقة أمامَ الفصل قبلَ موعد وقت الدرس في الحصة الأولى.
4. تشجيع اللُّغة العربيَّة؛ يعني برنامجًا إضافيًّا يُلقِيه مشرفُ اللُّغة.
5. التدريب على الخطابة: حيث يُقسَّم الطلاب إلى عدة فِرَق لأداء المحاضرة بالعربيَّة أسبوعيًّا.
6. مشاهدة الأفلام العربيَّة.
7. المحاضرة العامَّة بالعربيَّة يُلقيها النَّاطِقونَ بها من الأساتذة الذين هم من الناطقين بالعربية، على النسخة الحضوريَّة أو الإلكترونيَّة وتكون فعالياتها سنويًّا.
8. كتابة الأوراق العِلميَّة: ويُمكِّن هذا النشاطُ الطلاب من كتابة الأوراق العِلميَّة بشكل منهجي، وكما يمكن للطلاب استنتاج أفكار الشخصيَّة/ العالِم، ويمكن للطلاب اقتباس الآراء بشكل نقدي.
9. مسابَقة الدراما باللُّغة العربيَّة: وأهدافها تدريب كتابة السيناريوهات الدرامية، وكمكان لممارَسة اللُّغة في الدراما، وممارَسة التمثيل، يُمكن للطلاب لَعِب الشخصيَّات في الدراما.
10. الأسبوع العربيّ والإنجليزي وتطبيقه مطلوب من كل طالب، للتواصُل باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة حسبَ جدول أسبوع اللُّغة الإنجليزيَّة والعربيَّة.
11. توظيف الطالب بكتابة الإنشاء اليوميّ أو الأسبوعي.
12. تحرير المجلة/ الصُّحُف الحائطية بالعربيَّة تحتَ إشراف المدرِّسين.

فمن خلال استقراء تصميم المناهج الدراسيَّة، وإجراءات عمليَّة التعليم والتعلُّم، وتنظيم الأنشطة المبرمَجة خارجَ الفصول المدرسيَّة، يظهر أن مفهوم المَلَكة لابن خلدون يُؤثِّر كثيرًا في النظام التعليميّ المتَّبَع في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة بإندونيسيا.

كما تُنبِّئنا المعطياتُ السابقةُ أن المدرسة تهتم اهتمامًا كبيرًا بحفظ كلام العرب؛ لِمَا فيه من دروس المحفوظات المأخوذة من أشعارهم وكلامهم الحكيم، وكذلك في درس الحديث والتفسير للصف الأول؛ حيث يتم إجراء التعليم لهذين الدرسين حفظ الأحاديث والآية القرآنيَّة بعد شرح مضمون معانيها ودلالتها، وفَهْم المضمون تظهر في باقي الدروس لُغويَّةً كانت أم إسلاميَّةً أم عِلميَّةً عن طريق الذي ذكرَه الباحثُ تُعَدّ من ممارَسة اللُّغة العربيَّة نُطقًا وتعبيرًا وكتابةً واستماعًا بحد مباشر، وعدم ترجمتها إلى الإندونيسية، فازدادت بذلك ثروةُ التلاميذ اللغويَّة من المفردات وأساليب التعبير والمصطلحات العِلميَّة حسبَ الدروس المتعلَّمة، في درس المنطق؛ على سبيل المثال: تعلُّم الطالب قوانين التفكير الصحيح من جانب، وتعلم المصطلحات المنطقيَّة من جانب آخَر؛ فتظهر الصلة بين اللُّغة والمواد الأخرى صلة وثيقة؛ إذ لا يستطيع الطالب أن يستوعب المواد الأخرى ما لم يكن قادرًا على فَهْم اللُّغة نفسها (الغول، 2009)

على الرغم من أن المدرسة تستخدم نظريَّة الفروع في تعليم اللُّغة كما هو المرسوم في المناهج الدراسيَّة، ولكنَّها في تطبيقها يكون تدريسها في الصف الثاني، ولا يدرس في بداية التعلُّم اللُّغة في الصف الأول مثلًا، كأن التدريس في الصف الأول يعتبر من نظريَّة الوحدة، إلا أن المعلم لا يشير على تلك القوانين اللغويَّة من ناحية علم النحو والصرف، وإنَّما يعتمد على صحة الأنماط والعبارات شفويًّا نموذجيًّا، وتدريبها على سبيل المحاكات والتكرار، ومن ناحية طرائق التدريس فاستخدَم المدرِّسُ طريقةَ المباشَرة والسمعيَّة الشفويَّة والاتصاليَّة، فتلك هي الطرائق الأنسب لاكتساب المَلَكة.

ومن ناحية البيئة اللغويَّة العربيَّة: حيث يتم توفير وتهيئة البيئة اللغوية من خلال عمليَّة التعليم والتعلُّم، وكذلك من خلال الأنشطة المبرمَجة؛ ممَّا يدعم الطلابَ في اكتساب اللُّغة العربيَّة، كما شاهدنا في البرنامج المرسوم مِنْ جَعْل اللُّغة المتعلَّمة لغةَ الاتصال، وتوظيف الإنشاء اليوميّ ومحاضرة العامَّة، والتمثيل المسرحيّ التي ينظمها الطلبة، وهكذا جرت تلك الأنشطةُ الباقيةُ، فكلها يدعم الطلبة في اكتساب العربيَّة.

فبالجملة يمكن اعتبار أن تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها بِناءً على أساس اكتساب المَلَكة يتمثَّل في خَلْق العادة الجديدة؛ وهي الاتصال بما فيها من النطق والاستماع والقراءة والكتابة، تلك العادة اللغويَّة التي سمَّاه ابن خلدون بالمَلَكة، واكتساب العادة الجديدة (العادة الاتصاليَّة بالعربيَّة) يتطلب ترك العادة القديمة (الاتصال باللغة الأم)؛ وذلك يحتاج إلى أخذ القرار؛ يعني القرار بترك اللغة الأم (Duhigg، 2012))، ثم البَدْء بالعادة الجديدة؛ بهدف اكتسابها؛ وهي الاتصال بالعربيَّة، كما رأت المدرسة السلوكيّة أن اللُّغة مجموعة عادات، فعلى المدرّس أن يعلّم اللُّغة ذاتها، لا أن يعلّم معلوماتٍ عن اللُّغة، واللغة هي تلك التي يستخدمها أصحابُها، ولا الأنماط اللغويَّة المعياريّة.

الخاتمة

نتائج البحث:

من هذا البحث يستنتج الباحث ما يأتي:

1. أن مفهوم المَلَكة لابن خلدون يمكن تطبيقه في تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلمها في الدول غير العربية.
2. أن تطبيقه يستلزم خَلْق الظروف المناسبة مثل بيئة الدول العربيَّة.
3. لمزيد من التحصيل والإنجاز يكون تطبيقه في نظام المدرسة الداخليَّة؛ حتى يتيسر تنظيم البرنامج والمناهج المصمَّمة.
4. أن تصميم المناهج الدراسيَّة يكون متكاملًا بين المناهج اللغويَّة والدراسات الإسلاميَّة وبعض العلوم العامَّة.
5. أن تختار المدرسة الكتب المقرَّرة لدراستها باللُّغة العربيَّة.
6. أن يهدف تعليم اللُّغة العربيَّة إلى الهدف الاتصالي بوجه أوسع.
7. أن تكون طريقة التدريس المتَّبَعة هي التنوع من الطريقة المباشرة والسمعيَّة الشفويَّة والطريقة الاتصاليَّة، تلك الطرائق المناسِبة لنظرية المَلَكة لابن خلدون.
8. أن يراعى في التدريس أن عمليَّة التعليم والتعلُّم هي عمليَّة كسب المعلومات والمهارات معًا.

الاقتراحات:

في النهاية يقترح الباحث الاقتراحات الآتية:

1. كما رأينا أن تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة يسير على النهج التقليديّ والطبيعيّ، رغم أنَّه يُعَدّ ناجحًا في التحصيل، لكنَّه يحتاج إلى التطوير باستخدام الوسائل التعلُّميَّة الحديثة؛ من تكنولوجيا التعليم في بعض المناسَبات المخصصة.
2. أن البحث في هذا الموضوع يحتاج إلى المقارَنة بين نظام التعليم في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة بإندونيسيا، ونظام التعليم المتَّبَع في الدول غير العربية الأخرى.
3. في مجال مفهوم المَلَكة لابن خلدون فإنَّه يحتاج إلى بحث تفصيلي دقيق، وربطه بالاتجاهات التعليميَّة المتنوِّعة ومذاهبها؛ حتى يتصور المفهوم الكامل من نظريات وطرائق التعليم اللُّغويّ؛ بِناءً على أساس اكتساب المَلَكة.
4. من ناحية المصطلحات العِلميَّة فنحتاج إلى النِّقَاش: هل المَلَكة هي ما يُقصَد بالعادة كما المعلوم بالمصطلح المعاصر؟ أم المصطلح الخاص يختلف عن العادة؟

المراجع:

- أحميدة العوني. (أبريل-مايو، 2013). **منظور ابن خلدون في اكتساب اللُّغة العربيَّة**. مجلة البيان إلكترونيًّا(310).
- أيوب دخل الله. (2015). **التربية ومشكلات المجتمع في العصر العولمة**. بيروت: دار الكتب العِلميَّة.
- عبد الرازق مختار محمود. (يناير، 2021). **مهارات التعبير الكتابيّ الإبداعيّ ومدى توافُرها لدى تلاميذ المرحلة الإعداديَّة الموهوبين لغويًّا**. مجلّة "أُريد" الدَّوليُّة للُعلوم التربويَّة والنفسيَّة، 36-8 ،(3)2.
- عبد الرزاق مختار محمود، ودعاء رجب محمد عبد العزيز. (يناير، 2020). **الدافعيَّة الذاتيَّة نحو تعلُّم اللُّغة العربيَّة وعلاقتها بالمفاهيم النَّحْويَّة الخطأ لدى تلاميذ المرحلة الإعداديَّة**. مجلّة "أُريد الدَّوليُّة للُعلوم التربويَّة والنفسيَّة، 38-10 ،(1)1.
- عبد الله شريط. (1984). **نصوص مختارة من فلسفة ابن خلدون في الاجتماع والسياسة والثقافة**. الجزائر: المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب.
- عبد الحافظ زيد، وديدي ميليانتو. (بلا تاريخ). **مركز الدورات والتدريبات بجامعة دار السلام كنتور في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقينَ بغيرها**. الملتقى العلميّ الثاني عشر للُّغة العربيَّة، (الصفحات 519-511).
- عبد الرحمن ابن خلدون. (1979). **تاريخ العلامة ابن خلدون** - المقدمة. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- محمد تاتا توفيق. (يناير، 2023). **تطبيق مهارات التفكير العليا في المدارس الداخليَّة الإسلاميَّة الحديثة بإندونيسيا: دراسة استقرائيَّة للأنشطة التربويَّة المبرمَجة**. ARID International Journal of Educational and Psychological Sciences (AIJEPS)، 4(7)، 97-128.
- محمد السعد. (2023). صحيفة اللُّغة العربيَّة: **تعليم اللُّغة العربيَّة من منظنور ابن خلدون**. تم الاسترداد من اللُّغة العربيَّة: https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=10359
- محمود يونس. (1980). التربية والتعليم. كنتور: مطبعة دار السلام.
- قسم تطوير المناهج - معهد دار السلام كنتور. (2019). **المناهج الدراسيَّة بكليَّة المعلِّمين الإسلاميَّة**. فونوروكو: معهد دار السلام كنتور.
- منصور حسن الغول. (2009). **مناهج اللُّغة العربيَّة وطرائق وأساليب تدريسها**. إربد: دار الكتاب الثقافيّ.
-
- Ali، A. (1991). Ta'limu Al-Muta'allim Versi Imam Zarkasyi. Ponorogo: Trimurti.
- Hamilah، Nurul Afid، F. N.، & Nikmah، L. S. (2020). **طرق تعليم اللُّغة العربيَّة ومناهجها** بمعهد الأمين برندوان سومنب-مادورا. el-Buhuts، 2(2)، 73-91.
- Hendra، F. (2015). **تعليم اللُّغة العربيَّة في الجامعات الإندونيسية: ما لها وما ينبغي عليها. الملتقى العلميّ التاسع للُّغة العربيَّة والمؤتمر الخامس لاتحاد مدارس اللُّغة العربيَّة بإندونيسيا** (pp. 1476-1484). Malang: IMLA.
- Mubarak، F. (2018). **تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقينَ بلغة أخرى** (دراسة في واقع تعليم اللُّغة العربيَّة بإندونسيا). LISANUNA، 77-95.
- Muchtar، M. (2020). **المشكلات المنهجيَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقينَ بغيرها** بإندونيسيا. Tar-bawy، 219-227.
- Masqon، D. (2014، Mei). مؤسَّسة دار السلام كونتور ودورها في **تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقينَ بغيرها بمعهد كونتور نموذجًا**. Tsaqafah، 10(1)، 167-200.
- Taufik، M. T. (2004). Rekonstruksi Pesantren Masa Depan. Jakarta: PT. Listafariska Putra.
- Zarkasyi، I. (1980). Pekan Perkenalan Pondok Modern Darussalam Gontor. Gontor: KMI Gontor.